أسرى "معبار" مجدو.. بأمعائهم طرقوا جدران الخزان



الضفة الغربية - شبكة فلسطين للحوار (خاص)

٢١-١-٢٠١٦م

لم تكن أقسام السجون رمز المعاناة وحدها، بل كان "المعبار" كفيلًا بمفاقمتها؛ "المعبار" هو عبارة عن محطة يمر بها الأسرى القادمون من مراكز التوقيف والتحقيق قبل توزيعهم على أقسام سجون الاحتلال، وقد برزت في الآونة الأخيرة معاناة مجموعة من الأسرى في "معبار" سجن مجدو الواقع قرب العفولة في الشمال الفلسطيني المحتل.

وعن ظروف "معبار" مجدو، يقول المحرر الشاب مجد اشتية والذي رافق معاناة الأسرى فيه لمراسلتنا: "يتكون معبار مجدو من أربع غرف، ويكون عدد الأسرى فيه متباينًا بين الفترة والأخرى، وفي لحظة الإفراج عني مساء يوم الخميس الماضي كان فيه ما يقارب سبعين أسيرًا".

ويُردف اشتية: "يُمنع معظم الأسرى في المعبار من الزيارات لاعتبارهم موقوفين لا متهمين، وفي حال استلام الأسرى لائحة الاتهام من المحكمة أو إصدار الحكم بحقهم يُسمح لهم بزيارة الأهالي".

وأما عن الطعام المقدم للأسرى في "المعبار"، فأوضح اشتية أنه يُقدّم ثلاث وجبات طعام يوميًا، تكاد لا تكفي لسدّ جوعهم، ويُعرف أن الطعام في "المعبار" تقدّمه مصلحة السجون على عكس الأقسام حيث يعدون طعامهم بأنفسهم، وبالتالي فإنّ نوعية الطعام سيئة جدًا، على حد وصفه.

لم تكن هذه وحدها فصول المعاناة؛ فبالإضافة إلى سوء نوعية وكمية الطعام، فإن كثيرًا من الأسرى ينامون على الأرض، بلا غطاءٍ كافٍ يقيهم من برد الشتاء، ويعود ذلك لنقص

البطانيات التي تقدمها الإدارة لهم، حتى أنها وصلت إلى مرحلةٍ تعطي الأسير بطانية رقيقة واحدة فقط في هذا البرد القارس.

ويبيِّن اشتية أنّ الخروج إلى الساحة "الفورة" والذي يُعدّ من أبسط حقوق الأسرى "يُمنع أحيانًا ويُؤخّر أحيانًا أخرى على مزاج الإدارة!".

واحتجاجًا على هذه الظروف الصعبة، قرَّر ثلة من الأسرى في "معبار" مجدو حرمان أنفسهم الأكل؛ في سبيل نيل جزء من الحياة اللائقة التي سلبتها عجرفة المحتل، فأعلن عشرة منهم الأسبوع المنصرم الإضراب عن الطعام، مما حدا بإدارة السجن نقلهم إلى زنازين العزل الإنفرادي.

وفي هذا الصدد أفادت الناطقة باسم مركز أسرى فلسطين للدراسات أمينة الطويل لمراسلتنا، أن الأسرى علقوا إضرابهم بعد وعودات بتحقيق مطالبهم بنقل الدفعة الأولى منهم للأقسام ونقل الثانية في غضون أيام.

يُذكر أن قوات الاحتلال كثفت حملات الاعتقال اليومية في صفوف المواطنين الفلسطينيين منذ مطلع انتفاضة القدس، نتج عنه اكتظاظ كبير جدا داخل السجون فأصبحت لا تستوعب أعدادًا إضافية.

وبحسب ما أفادت به الطويل لمراسلتنا، فإنه منذ مطلع الانتفاضة على سبيل المثال دخل سجن مجدو أكثر من ٣٠٠ أسير، وهذا العدد بحاجة لقسمين جديدين على الأقل.

وفي ظل هذه الظروف القاهرة، ألم يحن الوقت لمنظمات حقوق الإنسان أن تطرق أبواب القانون الدولي فتُسائل قادة الاحتلال عن الظلم القابع بين جدران سجونهم، قبل أن يطرق الأسرى بأمعائهم الخاوية، فيدرك بعضهم الوقت وربما لا يكون كذلك عند الآخرين!